WWW.MADDISMAZIGH.COM

نبذة تاريخية حول

الشهيد القائد مصطفى بن بولعيد

اللجنة الولائية للتحضير للذكرى 41
لإستشهاد البطل مصطفى بن بولعيد

نبذة تاريخية حول

الشهيد القائد مصطفى بن بولعيد

WWW.ASADLIS-AMAZIGH.COM

مارس 1997

من مكتبة ساسي عابدي

www.asadlis-amazigh.com

نبذة تاريخية حول

الشهيد القائد مصطفى بن بولعيد

يعد شهر مارس من شهور السنة التي تحيي فيها الجزائر كثيرا من أحداث تاريخها وذكريات أبنائها الذين ضحوا من أجل استعادة سيادتها وكرامتها، ذكريات جليلة تثير في نفوس الشعب مشاعر متباينة، فيها مزيج من الألم لأن مثل هذه الذكريات تذكر بسقوط نخبة من أبرز من أنجبت هذه الأرض الطيبة أمثال:

- مصطفى بن بولعيد 23 مارس 1956
- رضا حوحو 29 مارس 1956
- محمد العربي بن مهيدي 4 مارس 1957.
- ابن علي بودغن المدعو العقيد لطفي 27 مارس 1959.
- أحمد بن عبد الرزاق الشهير بالعقيد سي الحواس 29 مارس 1959
- عميروش آيت حمودة 29 مارس 1959.

وغيرهم كثيرون، وفيها مزيج من الاعتزاز ببطولاتهم التي كانت ولازالت مثلا يحتذى بها وقدوة ينبغي على الجيل الصاعد أن يقتاد بها في حياته الخاصة والعامة، خاصة وأن شهر مارس حضي بعيد النصر 19 مارس1962 .

وتحضرنا هنا مقولة للعقيد لطفي: (ثورتنا تدفعنا إلى الموت والإستشهاد،

من مكتبة ساسي عابدي
www.asadlis-amazigh.com

لكن موتنا يجب أن لا يكون عبثا... يجب أن يخدم المثل الأعلى الذي ضحينا من أجله والذي يجب أن ينتصر... وأنتم يا شباب الجزائر تواجهون مسؤولية كبيرة وشرفا عظيما، هو واجب حمل المشعل الذي سوف نضعه بين أيديكم حتى تصلوا إلى غايته المنشودة، فأنتم أيها الشباب ضمانة تحقيق القسم الذي أديناه جميعا " نموت ويحي الوطن "...).

فالوقوف على شخصية مصطفى بن بولعيد مثلا يمكن أن نجعل تلاميذنا من خلالها يهتمون بتاريخهم بصفة عامة وتاريخ الشخصيات الرائدة فيه بصفة خاصة للموعظة والعبرة. (فاعتبروا يا أولي الأبصار) (فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)، والإستفادة من القيم والمثل التي تحلى بها الشهيد وكانت من خصاله الحميدة مثل: الإيمان - العمل الجدي - العمل الجماعي - التعاون - التضامن - الإيثار - احترام الرأي والرأي الآخر - ثبات المبادىء - التضحية - التضحية بكل شيء في سبيل الوطن - جعل الوطن في مقدمة الأولويات - العلم والمعرفة لبناء الوطن - المال لخدمة المجتمع والوطن.

نشأة الشهيد مصطفى بن بولعيد:

ولد مصطفى بن بولعيد بتاريخ 5 فبراير1917 بقرية "إينركب" بأريس، من أب يدعى "امحمد بن عمار بن بولعيد"، وأم تدعى "عائشة أبركان"، ينتمي إلى إحدى قبائل الأوراس الشهيرة المعروفة "بأولاد تخريبت" من عرش "بن توبة الدواودة".

ترعرع مصطفي بن بولعيد رفقة أخيه عمر وأخواته الأربع في أسرة مشهورة بالتقوى والصلاح، فأبوه رجل دين من أتباع الطريقة الرحمانية التي

www.asadlis-amazigh.com

تتزعمها زاوية سيدي الصادق بلحاج " بتيبرماسين" والتي وقف أتباعها ضد الإستعمار الفرنسي انطلاقا من مؤسسها سيدي الصادق بلحاج وثورته 1858 إلى محمد أمزيان وثورة 1879.

نشأ مصطفى بن بولعيد نشأة دينية تلقى أسسها الأولى من أسرته ثم من الكتاب حيث تعلم القرآن على عادة أبناء الجزائريين عموما، ثم انتقل إلى مدينة باتنة رفقة والده الذي أدخله مدرسة "الأنديجان" مدرسة الأمير عبد القادر حاليا، واصل بها دراسته إلى أن حصل مستوى الأهلية، ثم عاد إلى قرية "آفرا" الواقعة بين عين الطين وأريس ليمارس حرفة التجارة بين أوساط الفلاحين، ثم انتقل إلى مدينة أريس مزاولا لنفس الحرفة.

بوفاة والده سنة 1935 عمل مصطفى بن بولعيد على تحسين أوضاع أسرته المادية فسافر إلى فرنسا سنة 1937، وأثناء تواجده هناك انتخبه العمال الجزائريون رئيسا للنقابة العمالية بمدينة "فيلاري" بولاية "ماتز"، وهكذا تعرف على كيفيات التنظيم والنشاط النقابي.

عاد مصطفى بن بولعيد إلى الجزائر سنة 1938 ، وباندلاع الحرب العالمية الثانية استدعي لأداء الخدمة العسكرية، فألحق بالفرقة الحادية عشر للمشاة ببجاية وبعد اجتيازه لمدة ستة أشهر نقل إلى مدينة سطيف، وبعد فترة التربص اجتاز الإمتحان فترقى إلى رتبة رقيب، ونقل مباشرة إلى وادي الزرقاء بتونس لمواجهة جيش المحور "ألمانيا وإيطاليا".

وبهزيمة فرنسا أمام الألمان سنة 1940 أطلق سراحه وبنزول الحلفاء بالجزائر وفتحهم لجبهة الشمال الإفريقي وتغيير مجرى الأحداث استدعي الجنود

من مكتبة ساسي عابدي

المسرحون وكان مصطفى بن بولعيد أحدهم، ووجه إلى قالمة سنة 1944 وهنا بدأ نشاطه يتبلور حيث انطلق في توعية المجندين داعيا أياهم إلى التمرد ضد الإستعمار فتم سجنه بالثكنة ولم يطلق سراحه إلا بنهاية الحرب العالمية الثانية 1945 .

عاد مصطفى بن بولعيد إلى مدينة أريس ليزاول حرفة التجارة وتولى رئاسة نقابة التجار بالمدينة فتمكن من شراء رخصة النقل من شركة فرنسية تحوي ثلاثة خطوط ذهابا وإيابا (باتنة أريس - أريس منعة - أريس فم الطوب) وثروته تشتمل على أراض فلاحية بم الطوب وتازولت، وبستان في أريس وغابة من النخيل في مشونش، ومطحنة بوادي الأبيض، يشاركه في هذه الملكية أخوه عمر ويعين مصطفى أسرته الصغيرة المتكونة من زوجته وأبنائه، ستة ذكور وبنت واحدة وهكذا يمكن القول بأن مصطفى بن بولعيد ولد وترعرع وفي فمه ملعقة من ذهب، فلم يضنيه الجوع وإنما رأى الجوع ينهش مواطنيه ولم يعان من البرد وإنما شاهد إخوانه الفلاحين تهتز أجسامهم تحت زمهرير شتاء الجبال وثلوجها، عاش مصطفى بن بولعيد وسط الفلاحين فلمس عن قرب آلامهم فعاشها في وجدانه، فكان يرى كيف ينعم أبناء المعمرين بخيرات الوطن المسلوب بينما يموت أبناؤه جوعا، عاش مصطفى بن بولعيد في هذا الوسط البائس فاتجه بكل وجدانه ومشاعره إلى الفلاحين وشاركهم آمالهم وآلامهم، وكد وسهر الليالي من أجل راحتهم وإراحتهم من الإستعمار الجاثم على صدورهم.

www.asadlis-amazigh.com

العوامل التي ساهمت في تكوين شخصية مصطفى بن بولعيد:

1 - النشأة الدينية التي سقلت أولى معالم المناضل وأكسبته صفات المؤمن الحق من (أمانة - صدق - المبادىء - العمل - الإيثار - حب الوطن ... الخ).

2 - التحاقه بالمدرسة الفرنسية فتح أمامه مجالا واسعا لتوسيع مداركه العلمية والثقافية من جهة، ومن جهة أخرى وضح له الهوة الواسعة بين حياة المستوطنين الأوروبيين وحياة عامة الشعب الجزائري، كما أدرك السياسة الاستعمارية وأساليبها المتبعة لطمس شخصية المواطن الجزائري.

3 - احترافه للتجارة أكسبه طرق التعامل مع مختلف الفئات الاجتماعية ومكنه من أساليب كسب الناس والتعامل مع مختلف العقليات.

4 - رحلته إلى فرنسا ونشاطه النقابي وسعت مداركه في مجال السياسة وكيفية ممارسة الأعمال النظامية للمطالبة بالحقوق...

5 - مشاركته في الخدمة العسكرية وتنقلاته بين ثكنات بجاية، سطيف، وادي الزرقاء، قالمة، وحضوره نكبة فرنسا وهزيمتها أمام الألمان أضافت إلى شخصية مصطفى بن بولعيد صلابة وإيمانا بأن الشعب الجزائري إذا أقدم على مواجهة فرنسا فالنصر حليفه.

6 - مكانة مصطفى بن بولعيد بين ذويه الأقربين وأعراش المنطقة نظرا لأخلاقه النبيلة السامية.

7 - إمكانات مصطفى المادية التي كانت له سندا في كل تحركاته وأعماله وكانت له حافز إقدام في كل موقف من المواقف التي يتعرض لها.

من مكتبة ساسي عابدي

نشاطه على الساحة الوطنية:

أ ـ عمله الإصلاحي:

كانت منطقة الأوراس من المناطق التي استعصت على السلطات الإستعمارية حيث لم تنجح في تمكين لغتها، وفشل رجال دينها في تنصير ولو ثلة من سكانها فاعتبرتها من المناطق المتخلفة، وكانت ظروفها الطبيعية عاملا جعلها تسميها " سيبيريا الجزائر " فأضحت منفى لأحرار الضمائر والأباة من المغرب الأقصى وتونس ومن أنحاء الجزائر.

إلا أن الوعي السياسي والنهضة الإصلاحية بدأت تتعمق في قرى ومداشر المنطقة وتجاوب مصطفى بن بولعيد مع التيار الإصلاحي فكانت باكورات أعماله تتجلى في إنضمامه إلى الشيخ "الأمير صالحي" بالشعبة الأوراسية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتأسست جمعية دينية أسندت له رئاستها وذلك لبناء مسجد وكتّاب لتحفيظ القرآن بمدينة أريس وذلك بعد عودته من الخدمة العسكرية، وواصل عمله الإصلاحي بتوعية الأعراش والرد على الدسائس التي يحيكها الاستعمار والعمل على تأكيد التعاون والتضامن بين القبائل تحضيرا لها للعمل الوطني الآتي.

ب ـ نضاله السياسي:

يعود نضال مصطفى بن بولعيد السياسي إلى فترة الحرب العالمية الثانية أثناء تواجده بقالمة وبعودته إلى بلدته أريس انخرط في تنظيم حزب الشعب السري سنة 1945 وواضب على العمل الدؤوب، وعند تأسيس حزب حركة

www.asadlis-amazigh.com

الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 انخرط فيه علانية، وكان عضوا فعالا بمنطقة أريس، شارك بفعالية في تحضير انتخابات مجالس كبار الجماعة في أكتوبر 1947 ومن ثم صار محل ثقة الجميع.

وبتأسيس المنظمة العسكرية السرية "المنظمة الخاصة " 15 فبراير 1947 أختير مصطفى بن بولعيد ليقوم بالمهمة في الأوراس حيث أسس خلية بأريس وخليتين في قرية الحجاج وخلية بإشمول، وخلية بفم الطوب (جمع السلاح ـ التدريب على استعماله).

وفي أفريل 1948 تم اختياره من طرف اللجنة المركزية للحزب كمرشح له في الدائرة الإنتخابية بأريس للمجلس الجزائري، وانتخب بأغلبية ساحقة في الدور الأول مما دفع حاكم أريس بأن يستدعيه ويساومه على أن يكون مع فرنسا مقابل ضمان فوزه في الدور الثاني فرد عليه مصطفى بن بولعيد بقوله الشهير: (إذا نجحت عند الشعب فلا يهمني إذا لم أنجح عند فرنسا وعملائها)، وكان نجاح مصطفى بن بولعيد في هذه الانتخابات إمتحانا أكد شعبية الحزب في المنطقة.

وفي المؤتمرات الثلاثة أوت 1951 ببوزريعة، مارس 1952 بالأربعاء، أفريل 1953 بالجزائر انتخب مصطفى بن بولعيد عضوا في اللجنة المركزية للحزب (وغاب) عن مؤتمر 13 أوت 1954 لأنه أصبح عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

من مكتبة ساسي عابدي

دور مصطفى بن بولعيد في تحضير الثورة التحريرية نوفمبر1954:

أ ـ العمل الوطني الواسع:

بدأت أهمية منطقة الأوراس وأهمية زعيمها تلوح في الأفق خاصة عند حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية عندما اعتمد مصطفى بن بولعيد من طرف الحزب ليشرف على اللاجئين من بلاد القبائل إلى الأوراس سنة 1949، فأدى المناضل واجبه على أكمل وجه.

وباكتشاف أمر المنظمة الخاصة سنة 1950 وما ترتب عنها من سجن للزعماء وفرار البعض الآخر ولم تسلم إلا منطقة الأوراس بفضل فطنة زعيمها أضحت المنطقة ملاذا للزعماء من أمثال: (رابح بطاط، عبدالله بن طوبال، عبد السلام حباشي، ديدوش مراد، ...) والتحق بهم الفارون من سجن عنابة أمثال (زيغود يوسف، سليمان بركات، عمار بن عودة، عبد الباقي بكوش...) فاستقبلهم مصطفى بن بولعيد وهيأ لهم الجو المناسب ومكنهم من لقاء بعض الشخصيات التي اعتبرت في نظر فرنسا خارجة عن القانون أمثال (شبشوب الصادق، عايسي المكي، قرين بلقاسم) وكان حسين برحايل المنسق بين المجموعتين.

وقد تعرضت منطقة الأوراس سنة 1951 لحملات التفتيش المركزة من طرف الدرك ووحدات من الجيش والشرطة وفرقا من القوم حيث تجاوزت حدود عمليات التفتيش إلى التعذيب وانتهاك الحرمات والنهب، وتعزيزا للقوات المتواجدة عبر منطقة الأوراس استقدمت السلطة الإستعمارية بتاريخ 1952/5/15 فرقا من الحرس الجمهوري بفرنسا، ورغم سياسة التمشيط والتعذيب بكل أنواعه لم تتمكن السلطة الإستعمارية لا من إلقاء القبض على السياسيين المتواجدين بالأوراس ولا

www.asadlis-amazigh.com

من اكتشاف أمر الخلايا السرية للمنظمة الخاصة ولا من زعزعة التنظيم بالمنطقة.

وبقرار الحزب بحل المنظمة الخاصة وتجميد نشاط أعضائها واصل مصطفي بن بولعيد عمله بسرية ويقضة تامة مؤمنا بأن العمل العسكري سيكون الحاسم في العلاقات الجزائرية الفرنسية، ولما برز الخلاف في صفوف حز حركة الانتصار للحريات الديمقراطية واشتد الصراع بين رئيس الحزب وأعضاء اللجنة المركزية تمسك مصطفى بن بولعيد بوحدة صف الحزب وعمل على تجنيب منطقة الأوراس هذا الصراع، وقد شارك في اللقاء الذي جمع (محمد بوضياف، رابح بطاط، محمد العربي بن مهيدي) والذي أسفر عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل مارس 1954، وإيمانا منهم بأن الثورة في حاجة ماسة إلى كل فرد في الجزائر وإلى الوحدة والتضامن، سافر مصطفى بن بولعيد إلى فرنسا واتصل بمصالي الحاج لإقناعه بمباركة العمل الثوري لكنه رفض وأسرّ على أن المؤتمر هو صاحب السيادة وله الحق في أخذ القرارات.

عاد مصطفى بن بولعيد وهو متحمس للإسراع في التحضير للثورة قبل فوات الأوان، فعقد الإجتماع التاريخي في 1954/6/23 والذي عرف باجتماع الـ 22 في حي المدنية بدار المناضل "إلياس دريش" وكان لمصطفى بن بولعيد الدور الفعال في هذا اللقاء إنطلاقا من التحضير المادي (المصاريف، نقل المناضلين، الإيواء) ورئاسته للقاء ودوره في إجراء عملية انتخاب المنسق الوطني، وبعد هذا الإجتماع اختير مصطفى بن بولعيد ضمن مجموعة الخمس (محمد بوضياف، رابح بطاط، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد) الذين أسندت لهم مهمة التحضير الدقيق للثورة، وكان مصطفى بن بولعيد حاضـ

من مكتبة ساسي عابدي

كل اللقاءات الموالية ولعب دورا فعالا في إقناع كريم بلقاسم من منطقة القبائل الكبرى للإنضمام للمجموعة ونجح في ذلك، كما شارك في اللقاء الذي جمع محمد بوضياف وأحمد بن بلة وديدوش مراد ولحول حسين "ببارز" سبتمبر 1954 والذي كان الهدف منه إشراك الوفد الموجود بالقاهرة في التنظيم الجديد، كما شارك رفقة زملائه في إعداد نص بيان أول نوفمبر ونص النداء الموجه إلى الجيش الفرنسي كما قام بتوزيع السلاح على المناطق العسكرية التي لا تملك ما يمكنها من الإنطلاق حيث نالت المنطقة الثانية حوالي ثلاثين بندقية تسلمها زيغود يوسف وعبد الله بن طوبال في 1954/10/26 بضواحي سمندو، وحمل كمية أخرى بنفسه إلى منطقة عين مليلة والخروب واستفادت المنطقة الثالثة بثمانين بندقية استلمها العقيد أوعمران... الخ.

ب ـ العمل على مستوى الأوراس:

رغم اجتماعاته المتواصلة التي استدعت تنقلاته إلى العاصمة أو بعض أنحاء الجزائر أو حتي السفر خارج الجزائر، لم يهمل مصطفى بن بولعيد القاعدة النضالية لمنطقة الأوراس فعمل على مواصلة جمع الأسلحة وتخزينها خاصة تلك التي تم نقلها من "زريبة حامد" قرب زريبة الوادي، وخلال شهري أفريل وماي كلف لجنة خاصة من الأوراس لاستكشاف وتحديد المغارات والدهاليز والأماكن الحصينة والمنيعة بالمنطقة، كما خصص الفترة من جوان إلى أوت 1954 لتدريب الأفواج تدريبا عسكريا مكثفا والتمرين على حرب العصابات، كما أمر المناضلين بإجراء إحصاء دقيق للأسلحة المتوفرة لدى المواطنين كاحتياطي يمكن الرجوع إليه وقت الحاجة، وأمر في نفس الوقت أن يهيء كل مناضل سلاحه ويوفر المبلغ

www.asadlis-amazigh.com

المالي للحصول على قطعة من السلاح، وظل يؤكد للمناضلين بأن القيادة الوطنية تعقد أملا كبيرا على منطقة الأوراس في تفجير الثورة وتغذيتها، وتم عقد سلسلة من اللقاءات ببانتة، تازولت أريس، خنشلة، وكان أهمها اللقاء الذي تم في الأسبوع الأخير من أكتوبر 1954 بقرية لقرين الواقعة على الطريق الرابط بين بولفرايس والشمرة بمنزل المناضل "بن مسعودة عبد الله بن محمد" حضره (مصطفى بن بولعيد، عاجل عجول، شيحاني بشير، الطاهر نويشي، بن مسعودة عبد الله، حاجي موسى، عباس لغرور...الخ) حيث صرح لهم بتاريخ تفجير الثورة، كما استعرض معهم نص بيان أول نوفمبر وتم سحب المنشور والقانون الأساسي لجيش التحرير الوطني وتمت مناقشة كيفية مواجهة المعارضين للثورة، ثم وضع خريطة مضبوطة لمنطقة الأوراس وتحديد الأماكن التي تكون هدفا لهجوم ليلة نوفمبر وتحديد الأفواج وقادتها.

وفي ليلتي 30 ـ 31 أكتوبر 1954 قام رفقة أعضاء قيادته بنشاط مكثف حيث وزع السلاح على الأفواج البعيدة التي تكونت للتوجه إلى: مشونش، بسكرة، الولجة، خنقة سيدي ناجي، يابوس، خنشلة ونقل المسؤولين المشرفين على العمليات ببريكة وسلاحهم، وفي دشرة الحدادة وأولاد موسى اجتمع المجاهدون الذين توجهوا إلى: باتنة، تازولت، فم الطوب، منجم إشمول، وكان عدد الأفواج الذين تولوا المهمة حوالي 35 فوجا.

وقد عقد لقاء في 1954/11/20 بمنطقة مشونش لدراسة الوضع وتقييم حال الثورة وفي اجتماع آخر عقده في 1954/12/25 بمنطقة "الحدور" بين اينوغيسن وشليا ويعد من الاجتماعات الهامة ضمّ أغلب المجاهدين بناحية الأوراس منهم

من مكتبة ساسي عابدي

(شيحاني بشير، المسعود بن العقون، مدور عزوي، عباس لغرور، عاجل عجول، عايسي مسعود، طاهر نويشي، عمار معاش...) خطب فيهم قائلا (نحن الآن مطوقون من طرف العدو من جميع الجهات وقد قضينا إلى الآن شهرين في الكفاح، وهاقد بلغنا أن العدو يحشد قواته من الشرق والغرب والجنوب، لكي يمنع عنا كل تموين أو اتصال بالشعب، وربما طوقونا بالأسلاك حتى نبقى هنا معزولين ونموت جوعا، ولهذا يجب علينا أن نوزع قوتنا من جيش التحرير فنكون أفواجا ونبعث بها إلى مناطق أخرى مثل ناحية مسيلة وناحية الصحراء ونواحي قسنطينة نطلق عليها إسم أفواج الفتوحات) وبعد هذه التعليمات انطلقت الأفواج عبر تراب المنطقة الأولى وفي ظرف سنة عمت الثورة تراب المنطقة الأولى حسب حدودها كما بلغت الثورة وعمت الجنوب الشرقي إلى غاية الحدود التونسية والليبية أما في عمق الصحراء وصل المجاهد أجغابة محمد إلى تمنراست في فاتح جانفي 1956 وهكذا نجد مصطفى بن بولعيد يتنبأ بالسياسة الفرنسية التي ستطبق فيما بعد "الأسلاك الشائكة".

ونتيجة للتوافد المستمر من أفراد الشعب للإلتحاق بالثورة المسلحة من جهة ومن جهة أخرى كان مصطفى بن بولعيد قد وعد أعضاء القيادة الوطنية بأن الثورة في الأوراس ستصمد لمدة تتراوح بين ستة أشهر وثمانية عشر شهرا ولذلك رأى أنه لابد من توفير المزيد من السلاح فقام بمجموعة من الإتصالات محليا ثم تنقل إلى بسكرة دون نتيجة مما أدى به إلى عقد اجتماع تقييمي في منتصف جانفي 1955 للإطارات العسكرية بالأوراس وأعلن عن سفره خارج الجزائر لتزويد الثورة بالعتاد العسكري وعين قائد المنطقة في غيابه "شيحاني بشير،

www.asadlis-amazigh.com

وعباس لغرور، وعاجل عجول" نائبين له.

رحل ابن بولعيد إلى المشرق عبر تونس إلا أن السلطة الإستعمارية ألقت عليه القبض في 1955/2/12 في منطقة "بن قردان" في الحدود التونسية الليبية ورغم محاولته للتخلص من ملاحقيه وقتل أحدهم أسر القائد البطل في تونس وتعرض للإستنطاق تمت محاكمته بتونس وحكم عليه بتاريخ 1955/5/28 بالسجن مدى الحياة مع الأشغال الشاقة، ثم نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة حيث حوكم مرة أخرى بالمحكمة العسكرية بتاريخ 1955/9/24 وحكم عليه بالإعدام.

وكانت إرادة مصطفى بن بولعيد أقوى من الأحكام الفرنسية وأقوى من سجون فرنسا، فراودته فكرة الهروب من السجن مع مناضلين معه وتمكنوا من تنفيذ هذه الفكرة والنجاح فيها ليلة 1955/11/1 وعاد إلى الأوراس في رحلة دامت خمسة أيام عانى فيها أهوال الطريق إلا أن المعنويات كانت مرتفعة والتحق بمنطقة وستيلي واستمر في تفقد الجيش والمناضلين وخاض مصطفى بن بولعيد في هذه المرحلة القصيرة بعد خروجه من السجن معركتين هامتين الأولى تعرف بمعركة "إيفري البلح" وقعت أحداثها في الناحية الثالثة للمنطقة الثانية قرب غوفي بغسيرة بتاريخ 1956/1/13 والأخرى تعرف بمعركة " غار علي بن عيسى" وقعت أحداثها بجبل أحمر خدو الناحية الرابعة المنطقة الثانية بتاريخ 1956/1/18 . وأشرف على عقد اجتماع في 11 - 12 - 13 مارس 1956 لقادة الناحية الشرقية للأوراس بوادي عطاف جنوب غابة بني ملول على حدود كيمل وتسلم القيادة من جديد وتمت دراسة الحالة النظامية والعسكرية وخطط الحرب المستقبلية في مواجهة العدو.

من مكتبة ساسي عابدي

موقف السلطات الإستعمارية من مصطفى بن بولعيد ونشاطاته:

كان مصطفى بن بولعيد هدفا للرقابة والمتابعة المستمرة من طرف العدو وعملائه في كل تحركاته واتصالاته وأسفاره، حيث كون له العدو فرقة من القوم تتابعه خاصة بأريس وعملت على مضايقته ماديا فمنحت رخصة للعميل "بوهالي" لينافسه في الخط الرابط بين باتنة وأريس وذلك لإضعاف إمكاناته المادية، كما عمل العدو على إيذائه جسميا فاشترى بعض العملاء لقتله حيث أرسل الباش آغا التاوتي شخصا يدعى "بو القواس" لقتله لكنه بمجرد ما التقى بمصطفى كانت قوى الخير قد تغلبت فتقدم منه وأفضى له بالأمر وحذره مما يحيكه العدو ضده.

وقد هاجم العدو مصطفى في بيته وأطلق عليه الرصاص إلا أن إرادة الله كانت في رعايته، كما تعرض العدو لذويه فكان أخوه عمر ثاني من استهدفته يد العملاء إلا أنه نجى من شرهم وهكذا ما فتىء العدو يلاحقه تارة في شخصه وتارة في أقاربه وتارة في أمواله، وباندلاع الثورة ونجاح انتطلاقتها في الأوراس جندت السلطة الإستعمارية الترسانة العسكرية وطوقت بها المنطقة كما حلّ بالمنطقة أكبر السياسيين ونشط الإعلام الفرنسي لإجهاض الثورة إلا أن هذه الأعمال قوبلت بالإسرار والصمود ولما تمكن العدو من إلقاء القبض عليه أسرعت وسائل الإعلام لتأخذ له صورة وهو مكبل بالأغلال وتم توزيعها عبر الأوراس مدعية بأن الزعيم قد انتهى فعلى الجميع أن يلقي بالسلاح وكان مصطفى بن بولعيد متأكدا من ما ستقوم به السلطة الإستعمارية فبلغ

www.asadlis-amazigh.com

الشعب رسالة عظيمة بواسطة تلك الصورة حيث دعى إلى الوحدة والتضامن ورص الصفوف كما هو واضح من وضعية يديه وإبهاميه.

ولما أدركت السلطة الإستعمارية مدى خطورة مصطفى بن بولعيد جندت مخابراتها ووسائلها للقضاء عليه وتمكنت من تحقيق ذلك بواسطة جهاز الإرسال الملغم.

وفي 22 مارس ترأس اجتماعا ثانيا لإطارات الناحية الغربية من الأوراس بالجبل الأزرق وكان هذا الإجتماع تقييميا وتحضيريا أيضا إلا أنه كان آخر لقاء بين القائد ورفقائه في السلاح حيث استشهد مع مجاهدين في حادث "جهاز الإرسال" ليلة 23 مارس 1956.

هكذا عاش مصطفى بن بولعيد لوطنه بكل قوته وماله، إنه ابن الجزائر الذي لبى نداء الإيمام ابن باديس حين قال في الثلاثينات مخاطبا شباب الجزائر:

يا نشء أنت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب

فكان واحد ممن ساهم في إشراق صبح الجزائر بالفاتح من نوفمبر، كما عاش شابا كما تمثله الشيخ البشير الإبراهيمي بكل الخصائل والمزايا فعاش حرا أبيا واستشهد وهو كذلك، وهكذا يمضي الرجال ويبقى الأثر والمنهج اللذان يشهدان عليهم.

من مكتبة ساسي عابدي

المراجـــع:

1 ـ من منشورات قسم الإعلام والثقافة لحزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين "من شهداء ثورة التحرير" .

2 ـ محمد الطاهر عزوي، مختار فيلالي، مجلة التراث العدد الأول.

3 ـ أحداث الثورة التحريرية (الأوراس) 20 أوت 1956 إلـــــــــــى 31 ديسمبر 1958 التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية.

4 ـ مقال لمحمود الواعي: الشهيد بن بولعيد وثورة التحرير، مجلة الجيش الوطني الشعبي، عدد348 جويلية 1992

5 ـ محمد عباس: ثوار عظماء، مطبعة دحلب.

WWW.ASADLIS-AMAZIGH.COM

من مكتبة ساسي عابدي

ⵜⴰⵙⴷⵍⵉⵙ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
WWW.ASADLIS-AMAZIGH.COM